



O.R. Rostem

## الزهريّة العاطلة

### للأستاذ راشد رستم

لا أجد هنا من يضع لي الزهر في غرقي ، وأنا الذي  
أحب الزهر قريباً مني ، أضمه الى صدرى حيناً ، وأشمه لتسمو  
به روحي بعيداً ، أحب العطر منه ، وأحب العطف عليه .  
ليس غيرى اذن يضع الزهر لي في غرقي ، بل اختاره بنفسى  
وأرعاه وحدي

واليوم اشتريت من الزهّارة الفتية الناضرة ، باقة من  
ذلك الزهر الذي تحبه ..... « روحي »

لم تدر فتاة الزهر الجميلة لماذا سألتها السماح لي اليوم أن  
أنتقي بيدي أنا تلك الزهرات الحبيبة التي سأجعل منها وحدها  
دون غيرها ، حديقتي في هذا اليوم .

سكنت فتاتي الحسنة راضية ، وتحتّ هادئة ، ونظرت الى  
في سرور وابتسام وعجب ! . ولم تعجب ؟ ومن عاشر الزهر  
لا يغضب .

\*\*\*

لم ترفى الفتاة قبل اليوم ألمس أزهارها بيدي ، انما أشير اليها  
بالطرف وهو كليل فتفهم مني قصدي ، وتجمع لي زهراتي  
المختارة ، تنتقيها من بين اخواتها برشاقة في حنو وعطف

مجال الموسيقى والفن ، وهذا محل العجب من سيرته . فقد ابتكر  
لأهل الاندلس ألوانا من الطعام استطابوها ونسبوا بعضها اليه ،  
وعلمهم أن يشربوا من آنية الزجاج الرقيق بدلا من آنية المعدن ،  
وهو أول من اجتنى لهم البقلة الشهية المعروفة بالهلجون وكانوا لا يعرفونها  
من قبل ، وعلمهم أن يبسطوا فوق ملاحف الكتان أنطاع الأديم  
اللين ، وان يبسطوا سفر الأديم فوق الموائد الخشبية فذلك أنظف  
لها وآتق لمنظرها . وعلمهم أن يلائموا بين ما يلبسون وبين فصول  
السنة الأربعة ، فيتدرجوا من الخفيف الأبيض صيفاً الى الثقيل الملون  
شئاً . ولقّتهم الى أنواع من الطيب والعطر لم يلبثوا أن أقبلوا عليها  
وفاضلوا على ما كانوا يتعطرون به من قبل ، كما علمهم كيف ينظّمون  
شعورهم تصفيفا وتدويرا وأرسالا .

\*\*\*

لاندري بالدقة متى توفي زرياب والغالب ان وفاته كانت في أمارّة  
الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط ( ٢٣٨ - ٢٧٣ هـ ) وكما رزق  
زرياب الخطوة عند اهل الاندلس في حياته فقد رزقها ذكراه عندهم  
بعد مماته . ذلك بأن مذهبه في الغناء ومارسمه لهم من أسلوب المعيشة  
ظل باقيا متوارثا فيهم حتى آخر أيامهم . فلما انتهى امر الاندلس وخرج  
من ، تبقى من أهلها الى بلدان افريقية الشمالية انتقل اليها بانتقالهم  
متدار غير قليل من صناعة زرياب وآدابه . يقول ابن خلدون عند  
ذكره زريابا « فأورث بالاندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه الى  
ازمان الطوائف وطامنها بأشيلية بحر زاخر وتناقل منها بعد ذهاب  
غضارتها الى بلاد العدو بأفريقية والمغرب وانقسم على أمصارها  
وبها الآن منها صباية على تراجع عمرانها وتناقص دولها »  
ويقول المقرئ « وكان زرياب قد جمع الى خصاله هذه الاشتراك  
في كثير من ضروب الظرف وفنون الآداب ولطف المعاشرة وحوى  
من آداب المجالسة وطيب المحادثة ومهارة الخدمة الملوكة ما لم يجده  
أحد من أهل صناعته حتى اتخذه ملوك اهل الاندلس وخواصهم  
تدوة فيما سته لهم من آدابه واستحسنه من أطعمته فصار الى آخر أيام  
أهل الاندلس منسوبا اليه معلوما به »

\*\*\*

كان أهل رومية القديمة على عهد نيرون يلقبون سريا من  
سراهم اسم بطرونيوس برب الظرف وسلامة الذوق لأنه كان عندهم  
مضرب المثل في ذلك . أما أهل الاندلس فقد وصفوا زريابا بأنه  
« معلم الناس المروءة » وهو لاشك أجمل وصف يوصف به وأحقه  
بأن يحفظه عليه التاريخ ويذكره به .

عبد الحميد العبادي

# جلال الدين منكبرني\*

للدكتور عبد الوهاب عزام

سارت جيوش التتار تقذف بالموت والدمار. «وفتحت  
يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون». خرَّت  
المدائن لصولتهم فأسروا وقتلوا، ثم سلطوا الماء والنار،  
فأخربو ودمروا. وانطلقوا في جحافل من السيوف والسهام  
والنار والدخان، والدماء والماء، والهول والفرع.

وعلاء الدين ملك خوارزم. قد أوقد النار فلم يستطع  
إطفاءها، وفتح باب الشر فلم يقدر على إغلاقه. لم يفن جده،  
ولم تثبت عزيمته. فما زال يهجر المدينة بعد المدينة حتى اعتصم  
بجزيرة في بحر الخزر فهلك بها

ورث جلال الدين ملك أييه. وإنما ورث الضراب  
والطعان، وعرشا في أشداق المنون، تخاض إليه الأهوال،  
وتقطعت دونه الآمال. لقد ذهب الملك وعلاء الدين معا،  
وورث جلال الدين دين أييه من الكفاح والنضال، ورث  
القتال الحاضر، والملك الغابر

هلم جلال الدين! أدفع عن رعيتك مالا يدفع، واختبر  
لنفسك وليس في الشر خيار:

هما خططنا إما إيسار وذلة وإما دم، والقتل بالحرأجار

(٠) جلال الدين خوارزم شاه ابن محمد علاء الدين السابع من ملوك الدولة  
الخوارزمية. تولى الملك بعد أبيه سنة ٦١٧ وقاتل سنة ٦٢٨ هـ

ألم تحملى هذا الزهر يوماً من الأيام؟

وهل هذا اليوم ينسى مع الأيام؟

انى لأرجو أن تبقى الزهرية بعد اليوم عاطلة على الدوام،  
فهي عاطلة أحب الى منبا حالية بعد هذا اليوم الذى أخشاه  
ستظل كنفسى التى تحمل دوناً ذكريات كنّ فى يوم من  
الأيام.... حقيقة موجودة. وواقعة مشهودة....

راشد رستم

المعادى

تبسم الفتاة بسمات اللطف والرفقة، وكأني بها تعلم سرى  
عن الزهرات وهى تجمعها فتحدثها به جهراً تقول:  
ما أحلاك أيتها الوردة الحمراء، المملوءة عطراً وعطفاً وشوقاً  
وحرارة! وأنت أيتها الزهرة الفاتنة مثال الرشاقة والخفة  
والحلاوة!.. وأنت يا حبيبة الفؤاد! تعالى تعالى يا زهرة  
الحب والاخـص والحنان!.. أما أنت فيا للفتوة وباللهياة!  
وما أسعد الفتى بالفتاة! وأنت يارب الدلال والكمال. تقدمى!  
تقدمى! خذى مكانك هنا بين زميلاتك الرشيقات!

\*\*\*

هكذا كانت الزهرة تناجى وتنادى وتداعب هذه  
الزهرات النواعم، وهى تجمعها من هنا وهناك وتنسّقها ثم تلفها  
فى جرزها لتحميمها، ثم تلتفت فى رقة الفاتنات المائلات  
وتقول: تفضل يا حبيب الزهر فخذ زهراتك المحبوبات،  
وبودى لو اطلعت عليك معها، أو لو علمت سرها معك!!  
ثم تعود مسرعة الى زهرها

\*\*\*

نعم أتيت اليوم بذلك الزهر الذى تحبه... «روحى»،  
وهى لا تعلم أنى جئت به!  
ليس له اليوم شريك من زهرات آخر  
هذا الزهر الذى تحبه... أشمه يوماً فى كل عام،  
فيحيني طول العام!

\*\*\*

وبعد.. فليس له عندى هنا زهرية تصونه وتماشيه،  
ولا بد له من زهرية خاصة ترضيه وتحميه وتحببه  
ولكن هل أخشى هذه الزهرية ألا تحمل الى هذا الزهر  
يوماً ما؟

أم هل أخشى هذا الزهر ألا يكون فى هذه الزهرية يوماً ما؟  
أم أخشى يوماً تحمل الى فيه هذه الزهرية زهراً غيره؟  
نعم. قد يأتى هذا اليوم الذى أخشاه، وقد أرى بعيداً  
عنى هذا الزهر الذى تحبه... «والذى أحب أنا أن أراعاه»

\*\*\*

ولكنى لا أخشى أن تكون الزهرية يوماً عاطلة!